والنهي عن المنكر وهو العلم المخصوص بهذا الباب والعلم بمراتبه والعمل بالجواز
امر تكليف لانه واجب على العامي ايضا لان الجاهل لا يعمه الامر بالمعروف والنهي
ان يقصد به وجه الله تعالى واعلم ان الدين والثالث الشفقة على الذين يأتمرون
بالدين والتبعة ولم يكونوا فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قال الله عز وجل لموسى وهارون
حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والمراد بالقول اللين ان يكون صبورا حليما لان لين
تعالى في قصته العمار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما اصابك والنهي
من ان يكون عالما بما يامر لكي لا يغير به ولا بد ان يحمل تحت قوله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال رايت
ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قيل
قال خطباء امتك الذين يامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون يعني تتلون الكتاب الله تعالى ولا يعلمون بما فيه وقال قتادة
ذكر لنا ان في التوراة مكتوب يا ابن آدم تنهى نفسك عن شيء ثم تأتيه وتنهى الناس
فبأطل ما انت صانع ابو معبوبة الغنوي اراد باستاذه عن النبي عليه السلام قال انتم
اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان من ربكم قد بين الله تعالى لكم طريق العلم فاظهروا
فيكم السكرات سكرة الغيظ وسكرة الجهل فانتم اليوم تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستجزون عن ذلك اذا افضيتم اليه
حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله تعالى
والعالم يموت يوم يموت بالكتاب سرا وعلانية كما سابقين الاولين من
المهاجرين والانصار احد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
فر بدينه من ارض الى ارض وان كانت شبرا من ارض استوجب الجنة وكان

رفيق

٣٣

رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد صلوات الله عليهما السلام وفيه ان ابراهيم هاجر من
ارض حران الى ارض شام وهو قوله عز وجل وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين
يعني الى طاعة ربي والى رضاء ربه وقد هاجر النبي عليه السلام من مكة الى مدينة
فهذه كانت في ارض الحرم فيه المعاصي فيجب منها الفرار فكيف اذا كانت
بابراهيم النبي عليه السلام وانت يا محمد عليه السلام فيكون رفيقه ايضا في الآخرة وقال
الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني الى طاعة الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله يعني وجب ثوابه على الله وقال النبي عليه السلام
ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ووضع رجله في غرز راحلته او
خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالى مثل اجور الحج المبرور وايما مسلم خرج
من بيته قاصدا في سبيل الله تعالى فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات
كيف مات فهو شهيد وان مسلم خرج من بيته الى بيت الله تعالى ثم نزل به الموت
قبل بلوغه او جب الله له الجنة قال الغفير رضي الله عنه وان لم يره ما خبر من ارضه وهو
يقدر على اداء فرض الله تعالى فلا بأس بان يقيم فانك ويكون كارها لما هم فيه فهو
معذور عن عبد الله بن مسعود انه قال ليحسب احدكم اذا رأى منكرا لا يستطيع
له غيرا ان يعلم الله تعالى منه انه له كاره عن بعض الصحابة انه قال
اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع انكاره فليقل ثلاث مرات اللهم ان المنكر
فذكر لهم منكرا فاذا قال ذلك فقد اجاب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر
عمر بن جابر اللخمي عن امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال لقد سألت عنها
خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا